الأدب العربي لدي الأكراد الايرانيين (تركيزاً علي علماء سنندج في القرنَين الأخيرَين)[١]

الدكتور مصطفي جوانرودي،استاذ مساعد،جامعة پيام نور-ايران
لقمان رستم جو،مدرس جامعة پيام نور-ايران

الملخص:
بعد أن بزغ دين الإسلام في الجزيرة العربية، دخل الإيرانيون و الأكراد في دين الله و استقبلوه بحفاوة و ترحاب و تعرفوا علي القرآن و اللغة العربية و آدابها فتمكن لهم، الي جانب تأثرهم بالمصادر القرآنية، التأثير الإيجابي الجلي علي وتيرة تقدم الأدب العربي.
إبن الحاجب النحوي، موسي الكاتب البغدادي، أحمد النحوي، أبو حنيفة الدينوري و كثير من القدماء و أحمد شوقي، قاسم أمين، محمد كرد علي، جميل صدقي الزهاوي، معروف الرصافي من الأكراد المعاصرين الذين هاجر آباؤهم الي البلاد العربية و أقاموا هناك فصاروا انجما في سماء الادب العربي .
و الأدباء الأكراد الإيرانيون – المعاصرون منهم خاصة - بذلوا للإسلام و اللغة العربية خدمات لا مثيل لها و حاولوا في غناءها و تفشّيها بين أمتهم. فأسسوا في المدن الكردية المدارس الدينية و الحوزات العلمية و نشروا فيها العلوم العربية و الإسلامية و من هولاء العلماء نشير إلي العلامة ملا عبدالله البيتوشي و العلامة ملا أحمد النودشي و الأستاذ بابامردوخ الروحاني و الأستاذ بديع الزمان مهي السنندجي و عرفان السنندجي و الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني الكاشتري. و مدينة سنندج من المدن الكردية العريقة في إيران و هي موطن العلماء الكبار التي لها و لأدباءها مكانة خاصة في إسداء الخدمات الجلية للإسلام و للأدب العربي و من علماءها: الأستاذ بديع الزمان مهي السنندجي و عرفان السنندجي و الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني الكاشتري. فمَن يمعن النظر إلي آثار هذه العلماء و يقوم بالدراسة الادبية فيها يجدهم من عباقرة الأدب العربي و الكردي و الفارسي، خاصة «الجيمية» الشهيرة للأستاذ بديع الزمان مهي السنندجي.

الكلمات الرئيسية الأكراد الإيرانيون . الأدب العربي . سنندج. الدراسة الادبية

Abstract

After Eslams emergence in Arabian Peninsula Iranian with Kurds welcomed and accepted it with open arms. They could have sign effect and obvious impact on the Arabic Lliterature along side with being influence from Quran resources. Ebn Hajeb Nahvi and Mosa Kateb Baghdadi and Ahmad Nahvi and Abo Hanife Dinevari and many other the past scholars such as Ahmad Shoghi and Ghasem Amin and Mohmmad Kurd Ali and Jamil Sedghi Zahvi and Marof Rasafi are the contemporizes whose their father migrated to Arabic lands and became famous there.

Iranian Kurds scholars – specially contemporaries- have given incomparable services to Eslam and Arabic language and they have attempted to extend Eslamic ideas among their people .They have

[١] هذه المقالة مأخوذة من البحث الذي أيد من قبل جامعة پيام نور و أسند بدعايتها المالية و عنوانه كان: دور الاكراد الايرانيين في ثراء الادب العربي في القرنَين الاخيرَين.

established scientific circle in Kurdish cities to the develop Arabic and Eslamic knowledge witch among them we can name Allame Molla Abdola Bitoshi and Allame Molla Ahmad Nodeshi and Ostad Baba Mardokh Rohani and Ostad Badiozaman Sanandaji and Erfan Sanandaji and Sheikh Habibollah Modarese Rohani Kashtari. Sanandaj which is one of the oldest Kurdish cities is the cradle of great scholars had a special position in serving Eslamic and Arabic literature.

Ostad Badiozaman Sanandaji and Erfan Sanandaji and Sheikh Habibollah Modarese Rohani Kashtari are among scholars and famous genus people in this city with contemplation and literature survey on the works of these scholars especially famous «Jimie» from Ostad Badiozaman Sanandaji in Arabic and Kurdish and his Persian literature.

Key Words: Iranian Kurds . Arabic literature. Sanandaj. literature survey

التمهيد:

تولّي الإيرانيون قسماً من مهام قيادة الأدب العربي و العلوم الإسلامية المختلفة خاصة بعد ظهور الإسلام و تعرّفهم علي القرآن؛ حيث تمكن لهم – إلي جانب تأثرهم بالمصادر القرآنية - التأثير الإيجابي الجلي علي وتيرة تقدم الأدب العربي و العلوم المختلفة بما لديهم من التراث و الإستعداد الأدبي.

التيارات الوطنية و العصبيات القومية لم تكن آنذاك جلية ومميزة كما في أيامنا، بل العلماء و الأدباء ساروا في طريق الإسلام و ساهموا في إعتلاء اللّغة العربية و العلوم الاسلامية و بذلوا في الخدمة لها كلّ ما في وسعهم دون أن يعرّف أنفسهم عالماً أو أديباً ايرانياً موكّداً علي جنسيتهم أو لغتهم الكردية أو الفارسية أو غيرهما فتغافلوا عن لغتهم الأمّ و أحسّوا أنفسهم العرب و لغتهم العربية. فيشاهد أحياناً من العلماء أو أدباء من كان حوله آراء متضاربة فيما يتعلق بلغته أو جنسيته.

لكن الأمر مختلف بالنسبة إلي القرون الأخيرة خاصة القرنَين الأخيرَين لتعرّفنا عليهم أكثر من السابقين و ذلک من جرّاء إزدياد إمكانيات الطبع و كثرة كتب التراجم المنشورة و رغبة العلماء و الأدباء أحياناً في إظهار جنسيتهم و إنتاج الآثار العلمية و الأدبية بلغتهم الأمّ. و هذا ما جعلنا أن نختار من أدباء الأكراد ثلاثةً عاشوا في القرنَين الأخيرَين في مدينة سنندج من مدن محافظة كردستان و هم «بديع الزمان مهي السنندجي» و «عرفان السنندجي» و «الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني».

يرتكز في هذا المقال علي علاقة الأكراد الإيرانيين بالأدب العربي و دور علمائهم في تفشّيه بين الأمة الكردية تأكيداً علي علماء سنندج في القرنين الأخيرَين. و سنندج مدينة عريقة في ايران؛ و موطن العلماء الكبار الذين أسدوا للإسلام و الأدب العربي خدمات أغنت التراث العربي و أدبه و هي كما يقول بديع الزمان السنندجي أرض الهدي التي يهدي فيها العلماءُ الناسَ الي سلوك دين الحق:

فاذا وصلتَ الي سنندج فالتثم ترب الهدي و بشكر ربِّك فالهج
أرضٌ بها العُلماء يَهدونَ الوري لِسلوكِ دينِ الحقِّ أقومَ منهج

هذا هو السبب الرئيسي لإختيار هذه المدينة و علماءها كمحور مقالتنا هذه. و السبب لاختيار الموضوع هو بكوريته و أنّ الموضوع – علي حدّ علمنا - أبوابه غير مطروقة، فلم نعثر إلا علي قليل من المصادر و المراجع المرتبطة بالبحث و اعتمدنا في كثير مما عرضناه علي بضاعتنا المتواضعة.

تأتي المباحث بعد الإشارة إلي تأريخ تعرّف الإيرانيين – و منهم الأكراد – علي الإسلام ، جواباً لسوالين رئيسيين و هما ١. ما هي البواعث الاصلية لاقبال الاكراد علي اللغة العربية؟ ٢. كيف تأثرت الهجرة إلي البلاد العربية علي الأدباء الكردية؟ ثم تليهما صفحات تدرس اشكال تأثرهم بالادب العربي و دورهم في تفشّيه بين الامة الكردية من جراء آثارهم.

بزوغ الإسلام بين الأكراد

ظهر الإسلام في الجزيرة العربية و بدأ أمره منها لكنّه ما ختم بها بل نوّر الله العالم بنوره و أنعم عليه بنعمته الخالدة الكتاب المبين . و الأكراد بعد أن تعرّفوا علي الإسلام دخلوا في دين الله أفواجا و استقبلوه بحفاوة و ترحاب.

جاء في كتب التواريخ أنّ «جرير بن عبداله بن جابر البجلي القسري» [١] فتح مدينة دينور[٢]و قرماسين[٣] و ... من المدن الحدودية في ايران اليوم: « ففتح جرير حلوان صلحا على أن كف عنهم وأمنهم على دمائهم وأموالهم وجعل لمن أحب منهم الهرب أن لا يعرض لهم، .... ومضى نحو الدينور فلم يفتحها وفتح قرماسين على مثل ما فتح عليه حلوان وقدم حلوان فأقام بها واليا عليها إلى أن قدم عمار بن ياسر الكوفة فكتب إليه يعلمه أن عمر بن الخطاب أمره أن يمد به أبا موسى الأشعري فخلف جرير عزرة بن قيس على حلوان وسار حتى أتى أبا موسى الأشعري في سنة تسع عشرة.» (البلاذري ، ١٩٨٨ م ، ٢٩٥)

هناك نقطة و هي أنّ أول الإيرانيين الذين واجهوا الإسلام و العرب هم الأكراد الساكنون في تلك المناطق و هذا الأمر تأثّر علي علاقاتهم بالعرب و آدابهم والإسلام مباشرة .

من هنا نستنتج أنّ الأكراد تعرفوا علي الإسلام من القرن الثاني للهجرة و بدأت بعدها وتيرة تعلّم اللغة العربية فاهتموا إلي العلوم العربية اهتماماً و شاركوا و حاولوا في إعتلاء هذه اللّغة و أعزّوها لأنّها لغة دينهم و قرآنهم.

هجرة الأكراد لتعلّم اللّغة و الأدب

بعد أن تعرَّف الأكراد علي الإسلام توجهوا الي المعجزة الخالدة القرآن الكريم– مثلما كل المسلمين – و قد أدركوا أنّ قراءة القرآن و فهمه يحتاج الي فهم اللغة العربية و آدابها فاعرضوا اليهما و تعلموهما تعليماً و لم يلبث أن أصبحوا من معلميهما .

بعض هولاء الأدباء و العلماء قد هاجروا من بلادهم إلي عراق و سوريا و مصر طلباً للعلم و الأدب. نحو «موسي الكاتب البغدادي» [٤] الذي قد لعب دوراً هاماً في نقل الكتب و ترجمة اللغتي العربية و الفارسية و مثل «ابو حنيفة الدينوري» [٥] و «احمد النحوي» [٦] مولف كتاب «المهذب في النحو» الذي تلمّذ «المبرد» [٧] و «المازني» [٨] و «ابن الحاجب النحوي» [٩] مولف كتاب «الكافية الشافية» .

من أبرز الميزات المشتركة بين الأدباء الأكراد الإيرانيين أنّهم كانوا يسافرون من بلادهم إلي البلاد العربية المجاورة خاصة عراق و سوريا بما انّهما كانتا قريبتين اليهم فنري تأثير هذه الهجرة العلمية بحيث يلقبونهم به بعد الخوض في العلوم العربية و ذياع صيتهم في تلك البلاد نحو موسي الكاتب البغدادي. العلماء الّتي أبعدوا من مواطنهم شوقاً لطلب العلوم الإسلامية ، ربما يبقون فيها و إما يرجعون إلي ديارهم و ينشرون ما يأخذون من العلوم بتأسيس المدارس و الحوزات الدينية و العلمية. و ما يلفت النظر اليه أن هولاء الأكراد قاموا بأنفسهم إلي الهجرة العلمية دون أن يرسلهم حاكم أو وال بل كانت الهجرة حركة ذاتية بدأها الأكراد المشغفون الي الإسلام و القرآن و العلوم الإسلامية. فهذه البعثات العلمية الذاتية - خلافاً للبعثات العلمية الّتي شاهدناها بعد القرن التاسع عشر في الدول العربية و الآسيوية و البعثات الحكومية المعاصرة الّتي أسندتها الحكومة و الحكام - لا سناد لها إلّا الشوق و الحب الي العلم و الإسلام الذي يكمن في قلوب الإيرانيين و الأكراد.

علاقة الأكراد المعاصرين بالأدب العربي

تولّي كبار علماء المعاصر من الأكراد مسؤولية نشر الأدب العربي و العلوم الإسلامية الموروثة في البلاد الإسلامية و خاصة مدنهم الكُردية. فهذه العلماء بعد الهجرة إلي البلاد الإسلامية المجاورة و تعلّم اللغة العربية رجعوا إلي مواطنهم الأصلية و عملوا كالجسور بين هذه البلاد و المدن الكردية و نشروا العلوم الّتي أخذوها . منهم من بقي و اشتغل بالتعلم بعده حتي صار هو نفسه أم أبناؤه أنجُماً في سماء الادب العربي ؛ من أبرز هولاء الأكراد المعاصرين في البلاد العربية «أحمد شوقي» [١٠] «جميل صدقي الزهاوي» [١١] و «معروف الرصافي» [١٢] و «محمد كرد علي» [١٣] و «قاسم أمين» [١٤] و كثير من الآخرين الذين لهم دورهم الخاص في تنوير أفكار الشعوب إلي جانب أشعارهم القيمة و مكانتهم في الأدب النئوكلاسيكي العربي المعاصر.

و مِن أبرز علماء الأكراد المعاصرين في إيران « الاستاذ العلامة ملا احمد النودشي» [١٥] و العلامة ملا عبدالله البيتوشي [١٦] «الاستاذ برهان الدين الحمدي» [١٧] و «الاستاذ بابا مردوخ الروحاني» [١٨] و غيرهم من الذين

ظهروا و ازدهروا في الأدب العربي المعاصر في البلاد الكردية و أخلفوا من الشعر و الأدب و العلوم المختلفة آثاراً قيمة.

من هولاء الكبار أنتخبت ثلاثة قد عاشوا في محافظة كردستان في غرب إيران اليوم بسبب أنّهم كانوا معروفين في الأدبَي الكردي و العربي و لهم صيت في الجمعيات الأدبية و الجامعية و هم «بديع الزمان مهي السنندجي» و « عرفان السنندجي» و «الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني».

*** بديع الزمان مهي السنندجي

هو «عبدالحميد بن عبدالمجيد مجد الممالک الفرهي » المعروف بـ « مجدت» ولد في سنة ١٣٢٢ ه.ق / ١٢٨٣ ه.ش في مدينة سنندج .

لقب بـ «مجدالدين» و سمي بـ «بديع الكتاب» بسبب استعداده و زكائه و تخلّص« مَهي» في شعره.

تعلّم اللغة الفرنسية في المدرستين «كلداني آليانس» و «أحمدية» ثم إتجه نحو الحوزات العلمية و الدروس الدينية و أخذ «الصرف و النحو و الفقه و المعاني و البيان و التفسير.»

بعد أن تخرّج من الجامعة راح يدرس في المدارس المختلفة لمدن سنندج و كرمانشاه و روانسر [١٩] ثم في مدارس «دارالفنون» و «گوهر شاد» و «اديب» في طهران ثمّ إنتقل إلي جامعة طهران كليتي الآداب والعلوم الإنسانية و الإلهيات و اشتغل بالتدريس فيها.

كان بديع الزمان يشتغل _ إلي جانب تدريسه _ بتأليف الكتب في المجالات المختلفة و كتابة المقالات في الصحف و المجلّات. كان بعض الأساتذة بجامعة طهران الذين حضروا في درسه و أخذوا منه العلوم شهدوا علي أستاذيته و بحر علومه العميق و أنشدوا _ أحياناً_ أبياتاً في عبقريته بين الأدباء المعاصر و أثنوه علي ما جمّ فيه من العلوم المختلفة [٢٠] .

يقول الدكتور أمير محمود الأنوار :« إنّه كان في مجلس درسه يفسّر مثل «الزمخشري» و يشرح غوامص الشعر مثل «أبي تمام» و يسبح في القاموس كأنّه «الفيروزآبادي» . له ذاكرة قوية حيث تعرف أسماء أكثر الطلّاب و يناديهم بإسمهم حتي بعد أن تخرّجوا من الجامعة. كان لا ينسي إسماءهم و إن رآهم بعد السنوات فيرحب بهم؛ كنت عشرة أعوام في حديقة علمه و أدبه و أنا قطفت أثمارها و جنيت دُرر الفضائل و هو يجيب عن كل الأسئلة إجابة جيدة صحيحة علمية». (روحاني، ١٣٨٢ش ، ج ٢، ص ٤٤٦)

له آثار مطبوعة و غير مطبوعة. منها:

١. إعداد و تنقيح مجمل التواريخ و القصص؛ المطبوع في مجلة گوهر شاد.
٢. تعليقات علي كتاب «التوسل إلي الترسل»
٣. تعليقات علي «القاموس» للفيروزآبادي.
٤. حواشي علي تاريخ وفيات الأعيان لابن الخلّكان.
٥. مخزن الأدب.
٦. نخب الأدب.
٧. معيار القريض في العروض (بالفارسية)
٨. شرح علي قصيدة بانت سعاد.
٩. بدائع الفوائد.
١٠. ديوان الأشعار (بالفارسية و العربية)

مات هذا الأديب العالم سنة ١٣٥٦ ه.ش و هو مصاب بالسرطان.

كان «مهي» كثير الإطّلاع علي دقائق و ظرائف الشعر العربي كما شهد الأساتذة و تلامذته . و تجلي هذا الإطلاع في شعره حيث لم يدر القارئ أنّ هذه الأشعار من شاعر غير ناطق بالضاد لم يطر صيته خارج البلاد ؛ إليك نموذجاً أنشده الشاعر تذييلاً في بحر الكامل لهاتين البيتين من الشيخ بهاءالدين العاملي:

يا ساكني أرض الهراة أما كفي هذا الفراق؟ بلي ، و حق المصطفي
عوداً عليّ فرَبعُ صبري قد عفا و الجَفن مِن بعد التباعد ما غفا

و أنشد «مهي» في بحر الكامل:

وَ اللهِ يا أحبابَ قلبي بَعدَ كم إنّ السرورَ من الفواد قد انتفي[١]
من بينكم عيني همتْ و مدامعي سالتْ و يمُّ الحزنِ منّي قد طفا
كدرتْ مسرّةُ مستهامكم من الْـ بين الشَطون[٢] و شجو قلبي لي صفا
في مُهجتي مِن بعدكم يا بهجتي داءٌ ذعاقٌ منه قد بعد الشفا
قد كان أقوم من قوام الرمح قد دي ثم مثل القوس أصبح أجنفا
ما ضرّكم يا سادتي إن تَرحموا مَن مِن هَواكم صار مُضني مُدنفا[٣]
بالله عُودوا و أدْنوا لي أن أُقَبـ بلَ رِجلكم و أري هواي تلطّفا
إن تأذنوا في ذاك لي أحييتموا قلبي و نِلتُ كرامةً و تشرّفاً
و هوي الفؤاد كحيلَ طرفٍ نائم الْـ أجفانِ مِعطير المعاطف أهيفا[٤]
رشأٌ[٥] و لكنْ قلبه أقسي و أصـ لبُ من صخور الراسياتِ مشنّفا[٦]
يا مَن جُعلت فداه نظرةَ مُنجد لمتيمٍ تنجي فواداً أغلفا
يا روحُ لو أبصرتَ سيلَ مدامعي لرحمتَ عيني بالمبرة و الصَفا
عَطفاً علي صَبٍّ كئيبٍ تائقٍ[٧] طيبُ الرقادِ له مِن العينِ اختفي
لازلتَ قُطباً للجمال و لن يزا لَ المغرمونَ علي وصيدِكَ[٨] عَكّفا
ما سالت العبراتُ و اشتاق الفوا د إلي الحبيب و ما انتفي منه الوفا
إنَّ «البديعَ» فؤادُه بكَ مُغرمٌ دعه لينجي من جناكَ و يقطِفا

شرح القصيدة و دراستها الادبية

يبدأ الشاعر قصيدته بالتعبير عن أحزانه العميقة و مدامعه السائلة لِما يعانيه مِن هجر الأحبّة و الأقرباء. فقدُّه الذي كان كالرمح القائم أصبح قوساً أجنفا و جسمه صار مدنفاً:

قد كان أقوم من قوام الرمح قد دي ثم مثل القوس أصبح أجنفا

فالسرور ينتفي من فؤاده و مدامعه تسيل من عيونه و يمّ الحزن يطفي منه . فنراه حزيناً باكياً لا تفارقه سيل المدامع و شجو القلب إلي نهاية القصيدة.

يشتكي الشاعر في البيت الخامس من هجر حبيبه و يخاطبه كعبدٍ يسترحم سيده و يستأذنه ليقبّلَ رِجله فيستريح نفسه و ينال كرامته و هذا كما يعلم من صفات العاشق أن يري راحته و حياته و كرامته في تقبيل رِجل الحبيب. يتابع العاشق غرامه بالحبيب الذي يشبه الظبيَ و يتلذذ بذكر أوصافه:

و هوي الفؤاد كحيلَ طرفٍ نائم الْـ أجفانِ مِعطير المعاطف أهيفا

---

[١] : إبتعد

[٢] : الطويل و البعيد

[٣] : المريض

[٤] : النحيف

[٥] : ولد الظبية

[٦] : الذي ينظر بمؤخر عينيه

[٧] : الشائق

[٨] عتبة دارك

لكنه يعرض عنه لقساوة قلبه فيدعوه و يسترحمه كي يعطف علي عاشق مهموم أرقّه جمال من كان العشاق عاكفين علي باب منزله فيقول أخيراً:

إنَّ «البديعَ» فؤادُه بكَ مُغرمٌ دعه لينجي من جناكَ و يقطِفا

سهولة المفردات و رصانة الكلام تدلّ أوّلاً علي قدرة الشاعر و توفيقه في إختيار الكلام المتين و اللّغة المؤثّرة و تشير ثانياً إلي صداقته في القول دون الركاكة و التعقيد. فالعاشق المهجور يبثّ غرامه للقارئ و يقسم بالله في بداية القصيدة ثمّ يخاطبه كأحباب قلبه ليؤكدّ علي صداقته. فالشاعر يتابع قصيدته بكلمة «القلب» و يكرّره أربع مرّات طوال القصيدة و كلمة «الفؤاد» في المصراع الثاني و يكرّره –أيضاً - أربع مرّات في القصيدة ليهدف قلب القارئ بكلامه الصادر عن قلبه فيضيف أسلوب النداء و يستخدمه كثيراً مثل «يا أحباب قلبي» «يا بهجتي» «يا سادتي» و « يا من جعلت فداه» و « يا روح» ، ليطمئن قلبه من صداقة قوله. للشاعر مَقدرة أيضاً في إستخدام الإستعارات و التشبيهات الجميلة كـ « قد كان أقوم من قوام الرمح قد دي ثم مثل القوس أصبح أجنفا» و « يمُ الحزنِ منّي قد طفا» و «نائم الأجفان» و « طيبُ الرقادِ له مِن العينِ إختفي» و « لازلتَ قُطباً للجمال و لن يزا لَ المغرمونَ علي وصيدِكَ عَكّفا» و . . . و إستخدام الجناسات من التام كـ «صفا / صفا» و «قد / قد» و «هوي / هوي» و الجناس الناقص كـ «تنجي / يجني / جني» و «مَن/ مِن» و « أقوم / قوام» و الطباق كـ « داء / الشفاء» و «أجنف/ إقوم» و المقابلة كـ «كدرت، مسرة / شجو، صفا» و مراعاة النظير كـ «قلبي/ عيني/ مدامعي» و «كحيل، طرف، نائم، أجفان» «و ...التي استخدمت في مكانها و تدل علي فصاحة الشاعر و بلاغته . و هذا غير ما نراه من تسلسل منطقي يستخدمه الشاعر لأداء تعبيره. ففي البيت الثاني « همتْ العين و سالت المدامع» فجمعت المياه و طفا يمُ الحزن من الشاعر. فالصورة الحسيّة و الخيال الموجود في البيت إتّسقت مع التسلسل المنطقي الذي نشاهده في القصيدة ليستطيع التعبير أن يستنفد ما يجول في خاطر الشاعر من المشاعر و الأحاسيس و يؤثر علي القارئ.

و من قصائده الجميلة الأخري جيميته الشهيرة التي أنشدها في بحر البسيط و يحنّ فيها الي دياره سنندج:

نَفسي تتوقُ إلي ديارِ سنندج حيثُ المطافُ بها و لمّا يحجِجِ

حيثُ الضباء العين فِي عرصاتها تسبي العقولَ بكلِّ طرفٍ أدعجِ[١]

حيثُ المها[٢] تبدو حواسرَ بالضحي تُصمي النُّهي بتبرّج[٣] و تغنّجِ

مرت علي سِنون ستّ لم أزل أرجو إليها العَودَ بعد المخرجِ

لا زلت أبغي عودةً لمُديدةٍ و لسوء حظٍ لم أنل ما أرتجي

فدعوتُ ربّي ضارعاً مستصرخاً فأغاثُ ربّي و هو اكرم من رجي

فاحمل بها أهليكَ حتّي تنتهي لسنندج فعلي ذراها عرِّجِ[٤]

و جُبِ[٥] الفيافيَ[٦] و الظرابَ[٧] و لا تَعُج[٨] الا علي رَبعٍ لرهطكَ مبهجِ[٩]

---

[١]: أسود العين

[٢] مفرده " مهاة " و هي البقرة الوحشُية يشبه بها في حُسن العَينَين

[٣٣] : إظهار المرأة زينتها و محاسنها للرجل

[٤] : إصعد

[٥] : سِر

[٦] الصحاري الواسعة لا ماء فيها

[٧] التلال

[٨] لا تنحرف عن الطريق

[٩] : الذي يثير البهجة و الفرح

فانزل بها مترنماً متغزلاً و تَغنَّ في تلك المعاهدِ و اهزج
فاذا وصلتَ الي سنندج فالتثم ترب الهدي و بشكر ربَّك فالهج[١]

شرح القصيدة و دراستها الادبية

أول ما يجلب نظر القارئ هو الشكل الروائي للقصيدة الذي يشكّل أمام عينيه بعد قراءة الشعر للمرة الأولي صورة واضحة لما يعانيه الشاعر مِن هَمّ الفراق مِن وطنه و الشوق الي مولده «سنندج» و الذكريات التي تختلج في خواطره خاصة عندما كان في حضرة أستاذه الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني» .

فالشاعر يبدأ الشعر بالشوق والحنين الي وطنه:

نفسي تتوق الي ديار سنندج حيث المطاف بها و لما يحجج

هذا البيت بداية سفر «بديع الزمان» كأنّه لا يصاحبه أحدٌ و لايجد من يفهم حزنه إلّا نفسه.

هناك فرق بين سفره و أسفار أخري. فسفره مثل «حجّ» و هو «حاجّ» لا «مسافر». و هذا التعبير يدلّ علي شدة حبه و تقديسه لوطنه دلالة. فيصف كعبة مهجته: «حيث المطاف بها و لما يحجج» و يتابع وصفه لمولده «حيث الظباء العين في عرصاتها» كأنّه ينحو منحي الشعراء القدامي و يبكي علي الآثار الباليّة التي خلت من الحبيبة.

بعد هذا الوصف يشير الي مدة بُعده عن الوطن اشارة عددية «ست سنوات» وهذا يعني أن الشاعر أحصي أيام البين و الفراق يوماً بعد يوم و لايزال يستغيث ربَّه ليرجع إلي سنندج و لو لمدة قصيرة:

لازلت أبغي عودة لمديدة فأغاث ربي و هو أكرم مَن رجي

تعبير «المديدة» مصغر من لفظ «المدة» و يدل علي بركان الحب في وجود «الشاعر» حيث يتمني زيارة الوطن و إن كانت لمدة قصيرة. أردف بديع الزمان كلامه بمفردات نحو: «ضارع، مستصرخ، أغاث» و هذا لا يدلّ الّا علي شدة تحسره علي الايام الماضية . الغربة التي يشعر بها الشاعر قد تجّلت في القصيدة تجليّاً واضحاً فعبّر عنها بعبارات منها «أزف الترحّل» و «شمّر و أزمع رحلة» و «أوّب في المسير» و «أركب في سيارة» و «جب الفيافي» و «النازح الدار» و ...

في البيت الثامن ينتهي انتظار الشاعر او الحاج و يفرّج عن كربه و همّه العظيم فبشر نفسه بانتهاء التداني و بداية زيارة المحبوب؛ الوطن.

ففي البيت التاسع تقشع ليل البعد و طلعت شمس «سنندج» عليه فيسير نحوها بعد أن تخاطب ليلةالفراق.

و يبدأ السفر «علي اسم الله» و ـ كما يعلم ـ هذه البداية و البسملة تدل علي أهمية السفر و تعظيمه لأنّ البسملة تذكر عند «كل امر ذي بال» فيركب الشاعر السيارة و يجري علي الطريق و يصف ما طرأ عليه من مشاعر الفرح و السرور بعد طيّ الفيافي و الصحاري و الوصول الي ترب الهدي و التثامه.

يصل الشاعر وطنه و ينزل بها مترنماً متغزلاً؛ فيبدأ ثمة مدح الشاعر لمدينته و علماءها الذين يقومون بهداية الناس الي دين الحق و يخص منهم استاذه الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني الكاشتري لما فيه من الأوصاف الحميدة كالفضل و الاصالة و الشرافة و الكرامة و العلم و النباهة و التقوي و ... و هذا ما رآه فيه حقاً زمن تلمذّه لجنابه في سنندج. ما يجدر بالذكر هو أنّ الشاعر غير مادح لإحد الّا استاذه و هناك فرق بينه و بين الشعراء الذين يمدحون لإكتساب المال و العطاء فهذا يمدح الأستاذ لعلمه و نباهته و تقواه و هم يمدحون الأمراء و الخلفاء لشجاعتهم و كرمهم و عطائهم فشتان ما بينهما فيقول الشاعر:

ما للمديح ولي و لو لا انتم و حياتكم أبداً به لم ألهج

ثم يأتي الشاعر بقسم و يشهد الله علي أنه متمسّك بحبّ أستاذه طوال الزمن ؛ و هذه دلالة واضحة علي وفاء الشاعر لا علي الوطن فحسب بل علي استاذه و إحترامه له.

و في البيت الآخر يهدي الشاعر قصيدته الي مولده حبّاً و إحتراماً لاستاذه الفاضل [٢١] و يختم قصيدته بذكر ديار «سنندج» كما بدأها بها .

[١] : ثابر عليه

اما من جهة التعبير يتأثر الشاعر في قالب القصيدة و طريقة تناول الموضوع بالشعراء القدامي كما نحا منحاهم في الألفاظ و الجمل التي إستخدمها فيها. فإنه يتغزل بالحبيبات التي يشبهن بالظباء العين و المها ثم يبدأ بالسفر و يصف سيارته حتي يصل الي ممدوحَيه و هما الوطن و الأستاذ فيمدحهما و هذا ما سلكه القدامي في قصائدهم. و أما من جهة التعبير فنلاحظ فيه نفس المنهج و الألفاظ و العبارات التي إستخدمها القدامي. فعبارات مثل « الضباء العين في عرصاتها ... تسبي العقولَ» و «المها تبدو حواسر بالضحي ... تصمي النهي» و «فقد حان التداني و إنجلي ليلي بصبح واضح» و «فتقشعي يا ليلتي عن وجه فجر أبلج»و ... و ألفاظ مثل «أعوج» و «متدحرج» و «النجب العتاق» و «الفيافي» و ... تذكّرنا بوفرة من الشواهد و النماذج من أشعار السابقين من الشعراء. لكنّه هناك شيیء من العصرية نشاهدها في كلام الشاعر و تدل علي أنه عدل بعض العدول عن السابقين. فإستخدام ألفاظ كـ"الفالوذج" و "السيارة" – خاصة حينما يفضّلها علي الحصاف و الأعوج - و «تلمّذي لجنابه» تعدّ من علامات هذه العصريّة. للشاعر مقدرة كذلك في إستخدام العبارات السهلة الرصينة إلي جانب إستخدام المحسّنات البلاغية كالجناس مثل«العاني/المعاني» و «أجري/أسري» و الطباق مثل «العود/المخرج» و «ليلة/فجر» و مراعاة النظير مثل «زفّت، غادة ،كفو، لم تتزوّج» في البيت الأربعين من القصيده و التلميح مثل «إبن الحشرج» و «قس بن ساعدة الأيادي» و ... لكن الميزة الرئيسية التي يمتاز الشاعر بها بين أقرانه إحترازه عن التكرار اللفظي حينما يأتي بمعان مشابهة أحياناً؛ لو نقارن بين «حيثُ الضباء العين في عرصاتها ... تسبي العقولَ» و «حيثُ المها تبدو حواسرَ بالضحي ... تُصمي النُّهي» أو بين « و انجلي ليلي بصبح واضح متبلجِ» و « فتقشَّعي يا ليلتي عن وجه فجر أبلجِ» نري معناهما قريبتين و ألفاظهما غير متكررة.

*** عرفان السنندجي

ولد «الحاج شيخ عبدالحميد الحمدي» سنة ١٢٧٣ ه.ق / ١٢٣٥ ه.ش المعروف بـ «عرفان» في مدينة سنندج . سار عرفان إلي عراق طلباً للعلم بعد أن أخذ العلوم الإسلامية في موطنه و تلمّذ عند «ملا عبدالرحمن پينجويني» [٢٢] . ثمّ إنطلق إلي المدرسة «الأعظميّة» في بغداد و نال إلي رخصة التدريس بعد سنوات و رجع إلي دياره حتي اشتعلت نيران الحرب العالمي الأولي و هاجم العدو الروسي إلي دياره فاضطرّ إلي السفر و لجأ إلي قرية « ره زاو» في منطقة أورامان (قرب سنندج) و بقي فيها حتي مات سنة ١٣٣٤ ه.ق / ١٢٩٤ ه.ش . (روحاني ،١٣٨٢، ج ٢ ، ص ١٤٠)

قصيدته اللامية

قصيدتا لاميتَي العرب و العجم من القصائد المشهورة في الأدب العربي و لكن لقصيدة «لامية الكرد» حظّ قليل من الصيت في المجامع الأدبية العربية.

كان الشاعر أنشدها في فوضي و ضجيج إشتعلت نارها سنة ١٣١٣-١٣١٤ ه.ق في بلاده كردستان و سنندج خاصة؛ فبعثت الحكومة «أمير نظام گروسي»[٢٣] لإخماد نيران الفوضي فلما نجح القائد «أمير نظام» في مهمّته أنشد «عرفان» قصيدة مدحه فيها و سميت بـ »لامية الكرد». إليك بعض أبياتها:

لاميّة الكرد

أهلاً بربْعٍ سقاه الوابلُ الهطلُ[١] و خلف جدب[٢] تروّي السهل[٣] و الجبلُ
سحائب الخير أغشتْ كلَّ منتجع[٤] مِن طلّها ابتلّ دِمْن الحي و الطللُ
كادتْ تُداولهُ أيدي النوائبِ مِن سِعلاة[١] بيدٍ هواها الخَتل[٢] و الخَبلُ

[١] : المطر الضعيف

[٢] ، قحط ضد الخصب

[٣] : الصحراء

[٤] المرعي

تُزاولُ الفتنة الدهواء مِن همَمٍ طوالها مثل إبهام القطا مَثَلُ
مَلمَّةٌ هُيِّجَتْ يا بئسما حدثَتْ و فتنة أحجبتْ ناراً بها ثكل
الدينُ منثلمٌ[٣] و الصبرُ منصرمٌ والقلبُ مضطرمٌ[٤] و الدمعُ منهمل[٥]
فاحدَثَ اللهُ يُسراً بعدَ ما عُسرٍ و آمَنَ الناسَ مِن خوف إذا وجلوا[٦]
و آيةُ الرّحمةِ امتدّتْ سوابغُها[٧] ظلّتْ تظل بِذيل العفوِ يَنسَدِل
عادَ الامير ببأس لا مَرَدَّ لَهُ كَعَودِ مُوسَي علي قومٍ لَهُم زجل
هو الأمير نظام العدل للملك رَكْبُ الكرام لِنادي عِزَّةِ ارْتحلوا
وَجه الوجوه و سيفُ الملكِ و ابنُ الجَلا صدرُ الصُدور اليه يَنتَهي الأملُ
نورُ الإمارةِ مِن سيماه يَلتمعُ في جنب رَفعَتِه يُستخفضُ زُحَلُ
فسَكَّنَ الفتنةَ اللاواء ذات لظي آثارُها الغمر و الجهّال و السفل
و اخضرّتِ السّنة الشهباء مِن ديَمٍ سجماءَ [٨]جودِهِ نهلاً بعدَه علل
كان الربيعُ خَريفاً إذ قَضي المَلكُ عادَ الخريفُ ربيعاً جَوّهُ خَضِل
آوَي معايشَ كردستانَ في دعةَ تسامرتْ بمزاياه العلي الدُّوَل
آذَي الشرار فباتوا في مكامنهم صُمّاً و بُكماً و عُمياً ما لهم شُغُلُ
كم مِن صُدورٍ كمودٍ[٩] في غشا صديءٍ تصيقلتْ بعد ما لم تَبدُ تَنصَقِل
كم أصلح الثُلَمَ[١٠] اللّاتِي تُواظِبها أيدي اللئام و نارُ البوس تشتعل
كم خُرّبتْ منه عمران الفواحش و الـ فحشا كذا عُمّر الاديانُ و المِلَل
و كم له آيةٌ مِن سطوة نَسَخَتْ آيات بَغيٍ و عدوان إذا اقتتلوا
علياؤه فوق ما يرقي له لَسِنٌ و بذلُه ضعفُ ما يهواه مُبتذل
يؤوي الكرامَ و يَلوي كلَّ طاغيةٍ إنَّ الأصيلَ له النعماء و الجدل
مِن عَين علمه رسطاليس مغترفٌ مِن حاء حلمه حرف القاف منعزل
بِحَسبِه حُبُّهُ الأخيار و العلما أجراً كبُغضِهم الأجلافُ و السفلُ
نواله للوري يومَ النّدي السُّحُبُ و بأسُه لِلعِدَي يومَ الوغي الأجل
و الناس في راحة مِن بسط راحته آياتُ بَرمكَ مِن آياته خَطَلُ[١١]

---

[١] الغول

[٢] الخدع

[٣] مكسور، فيه خلل

[٤] فيه حرارة

[٥] المسكوب

[٦] خافوا

[٧] ذيولها

[٨] السائل، الساكب

[٩] كئيب

[١٠] الخلل

[١١] : خطأ

يومَ الكريهة للباغين حين لقُوا ليثٌ هصورٌ هزبرٌ باسلٌ بطلُ
يا كعبةَ الحاج و الآمال و الأرب فِناءَ بابِك رَكْبُ الكُمّل نزلوا
أوجَبتَ شكراً علي نعماك إذ تَربتْ يدُ الأنام فمازالوا إذ اشتغلوا
دُم يا عزيز بمصر العزّ و استقمِ إليك تُرفعُ حاجاتٌ لها ثِقَلُ
و ابشِرْ بخير و إسعافٍ و نيلِ مُني يُساعدُ الجد و الاقبال و الجذل
بُعداً لعاديك و المثوي له جدثٌ تَبّاً لشانيك و الرَّمس له نُزُلُ
لا زلتَ ناعمَ عيشٍ في ذُري رُتَبٍ ما شَبَّبَ الصبُّ بالغزلانِ و الغَزِلُ

شرح القصيدة و دراستها الادبية

أنشد الشيخ عبدالحميد الحمدي ـ كما أشرنا إليه سابقاً ـ هذه القصيدة في ٣٥ بيتاً معارضة للاميتَي العرب و العجم و هما قصيدتان مشهورتان في الأدب العربي أنشدهما فحلان من الشعراء فطار صيتهما في البلاد؛ أولهما الشنفري[٢٤] الشاعر الصعلوك في العصر الجاهلي حين إذ قال في مطلع لاميته :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل

و الثاني الطغرائي[٢٥] الأديب و الشاعر في أواخر العصر العبّاسي و هو يقول في مطلع للاميته:

أصالَةُ الرَّأْي صانَتْني عن الخطل وحلية الفضْلِ زانَتْني لَدَى العَطَلِ

لكنّه إذا أنصفنا في الحكم لا محلّ للمقارنة بينها و بين القصيدتين السابقتين في كثير من الحيثيّات من البلاغة و فحوي الكلام إلي مكانة الجمل و رصانة الألفاظ. لهذا ما نال الشاعر و قصيدته شهرةً في البلاد العربية مثلما كانا. و الحق أنّ كثير من الأدباء لا يفضّلونها حتي علي سائر القصائد للشاعر نفسه و الفضل الأوّل للقصيدة معارضته للاميتين المذكورتين. أنشدت لامية الكرد مثلما كانت لاميّة العجم علي بحر البسيط خلافاً للاميّة العرب الّتي أنشدها الشنفري علي بحر الطويل و إذا أمعنّا النظر نري مشابهتها للامية العجم أكثر منها من نظيرها.

أنشد الشاعر قصيدته إثر الفوضي السائدة و الحروب المشتعلة في أرض كردستان التي أخمدها «أمير نظام گروسي» مبعوث الحكومة و ممدوح الشاعر فنراه يبدأ قصيدته بالكلام عن الأمطار و سحائب الخير و هطولها علي السهول و الجبال بعد ما كانت الأرض مجدبة و كأنّه يشبه بينها و بين الحالة السائدة في سنندج. كان البلد عرضةً للنوائب و الفتن و الملمات و الشعب محروساً بين نار الحروب المؤديّة الي الموت، فأحدث الله يسراً بعد العسر و أرسل أميره ليؤمن الناس بعد خوفهم؛ هو الأمير الذي ينظّم العدل في البلد و يسكّن الفتنة فيه حتي آوي معايش كردستان في دعة بحيث تساورت بمزاياه الدول الأخري. و هو الذي يشدّ علي الأعداء و اللئام و يجزي الأبرار و الأخيار و يخرّب الملاهي و يعمّر المساجد. يحبه العلماء و يبغضه السّفلاء. عطاؤه للسائل يوم الندي كالسحاب الممطرة و هجومه علي الأعداء يوم الحرب كالموت. و هو كعبة الآمال لمَن يلجأ اليه فيغدق عليه خيراً كثيراً بحيث يوجب الشكر علي كرمه و سخائه. لهذه الخصائل الحميدة يدعو «عرفان» لممدوحه أن يبقي عزيزاً لشعبه و يدعو علي أعاديه ليلاقوا مثواهم راجياً من الله تعالي أن ينعم الأمير عيشة مرضيةً في عزّةٍ ما دامت الشمس مشرقة. حاول الشاعر في قصيدته معارضة اللاميتين العرب و العجم خاصة الثانية منهما فنري القرابة بينها و بين الثانية أكثر من الأخري و هذه تنحصر في الوزن و اللفظ –الي حد ما- دون المعني. فالموضوع الذي تناوله اللاميات الثلاثة مختلف مع البعض تماماً. أما لامية الكرد فموضوعها مدح للأمير نظام من بدايتها إلي النهاية و كلامها سهل العبارة واضح المعني لا تكلف فيها و لا تعقيد. فيها كثير من الإقتباسات القرآنية مثل «فأحدث الله يسراً بعد ما عسر»[٢٦] و «آمن الناس من خوف»[٢٧] و «صماً و بكماً و عمياً ما لهم شغل»[٢٨] و المحسنات البلاغية مثل المقابلة في « نواله للوري يومَ النّدي السُّحُبُ و بأسُه لِلعِدَي يومَ الوغي الأجل» و في «بِحَسبِهِ حُبُّهُ الأخيار و العلما أجراً كبُغضِهم الأجلافُ و السفلُ» و الطباق في «خرّبت/عمّر» و «النعماء/الجدل» و الجناس في «مِثل/مَثَل» و ««الختل/الخبل» و «يسر/عسر» و مراعاة النظير «الجدب/ السهل/ الجبل» في البيت الأول من القصيدة و التلميح في « كَعَودِ مُوسَي علي قومٍ لَهُم زجل» أو في « آياتُ بَرمكَ مِن آياته خَطَلُ» و التورية في كلمة «عين» في « مِن عَين علمه رسطاليس مغترفٌ مِن حاء حلمه حرف القاف منعزل» و التسميط[٢٩] في البيت «الدينُ منثلمٌ و الصبر منصرمٌ والقلبُ مضطرمٌ و الدمعُ منهمل». هذا و هناك ميزة بارزة» في أشعاره و هي نوع من «الإيقاع» الخاص يزيد علي تأثير كلامه علي المخاطب. فنراه في البيت «

وَجه الوجوه و سيفُ الملكِ و ابنُ الجَلا صدرُ الصُدور اليه يَنتَهي الأملُ» أردف اربعة من المضاف و المضاف اليهات و كلهم أوصاف للممدوح و أقفلها بجملة وصفية أخيرة فحصل للكلام إيقاع مؤثر. و نلاحظ نوعاً آخر من هذا الإيقاع و هو الحاصل من الترصيع الموجود في البيت « بُعداً لعاديك و المثوي له جدثٌ تَبّاً لشانيك و الرَّمس له نُزُلُ » أتي الشاعر في المصراع الثاني من بالألفاظ المتوازنة مع المصراع الأول. و اذا لاحظنا نري –كذلك- المعني المشابهة في المصراعين لكن الشاعر إحترز عن الألفاظ المتكررة و أتي بترصيع في البيت غفّلنا عن المعني المتكررة و هذا لا تدل إلا علي مقدرة الشاعر الكلامية».

للعرفان أشعار أخري كثيرة بالعربية. منها قصيدة في ٧٥ بيتاً أنشدها في بحر «الخفيف» في مدح قائد كرديّ اسمه «الشيخ محمود البرزنجي»[٣٠] و هو يحارب الانجليز و الروسيا :

حبّذا فيلقٌ[١] و حَبَّ اللواءُ حزبُ حق يهابه الأعداءُ
رايةٌ كالعقاب يخفق مِن هزّ ته النسرُ فَي السَّما و السماءُ
فيلقٌ كالليوث يومَ نزالٍ أُسد غابٍ فريسها الروساءُ
رُجّت الأرضُ من سيولِ خيولٍ ضاق عنها الفلا و ضاق الفضاءُ
ركبُ خيلٍ يوم اللقاء " أشدّا ءُ علي الكُفر بينهم رحماءُ "
خيلُ ركبٍ برّوا و كرّوا و جرّوا فتية في الوغي لهم بأساءُ
يا لَقومٍ سلّوا السيوفَ فمنهم سُعَداء و منهم شُهداءُ
جاهَدوا الإنجليزَ و الروسَ حتّي مِن دماهم قد سالت البطحاءُ[٢]
تَرَكوهم قتلي و جرحي و طرحي و قَناسيلهم[٣] لهم أسراءُ
أوقدوا النار في فيالق عُبّا د الصّليب كأنّها سَيناءُ
يا لها من كتيبة قادها القر م الذي استأنست به الأحياءُ
قرمٌ أجداده شموسُ سما الْفضـ لِ و كلُّ الوري لهم حِرباءُ
فرعُ سعدٍ نما من أصلٍ سعيد طاب من طيب أصله السُعَداءُ
هو «محمود» إذ صنوف البرايا حَمِدَتْه لاسيما الكمَلاءُ
ورث المجدَ والمكارمَ و السؤ ددَ و الجود و العِدي شُهداءُ
ساس أمرَ المجاهدين مع الرو س النحوس الذي اعتراه[٤] البلاءُ
قُرئت من حُسامه سورةُ الفتـ ح و قد جوَّدت بها القرّاءُ
تُليت مِن لوائه آية النصـ ر و قدأفصحت بها الخطباءُ

و هو يتابع القصيدة:

يا هماماً اليه شُدّ الرحال و نَوتْه القوافلُ الشعثاءُ[٥]
لم تزل ناصراً لدين النبي الْ مصطفي و المولي لک الوقّاءُ
دُمتَ بالعزّ ما بقي الليل تغـ شي و عقيب الدجي تجلّي الضياءُ
عِش عزيزاً يفز بک الفقراء دُم كريماً يفز بک الضعفاءُ
و اغْنم المدح إن في مدح «عرفا نک» بالحق تاهتِ العرفاءُ

شرح القصيدة و دراستها الادبية

---

[١] الجند

[٢] الأرض الواسعة

[٣] ج قنسول: ج «قناسيل»، بالفارسية كنسول

[٤] أصابه

[٥] المنتشَر

أول ما يركز عليه «عرفان السنندجي» هو وصف جنود القائد «الشيخ محمود البرزنجي» و هي الجنود التي قامت في وجه فيالق الاعداء من الروس و الإنجليز. هذه الجنود حزب حق يهاجم علي الأعداء كالعقاب و يصيد رؤساءهم. رجت الأرض من سيول هذه الخيول كما هزت قلوب المشركين من سيوفها فامتلأت الأرض و السماء من هذه الجيوش الليوث فضاقت كما إمتلأت البطحاء من دماء الأعداء فسالت.

يقود هذا الجيشَ «القرمُ» المستأنس به الأحياء ذات أصالة تعلو إلي السماء و ليس «القرم» إلا «الشيخ محمود البرزنجي» الذي حارب الروس محاربة ناصر فيه . هو الذي ورث المجد و الكرم و الجود و السؤدد ، و لا يخفي هذا علي أحد حتي علي الأعداء فهم كذلك يشهدون علي وجود هذه الصفات العالية عند الشيخ. ما يجلب النظر أنّ الشاعر أشار إلي العدوين إشارة مباشرة في البيتين لكنه في الإشارة الثانية وصف إحداهما – الروس – بـ «النحوس» و تيمّن بعد هذا النحس بسورتي من القرآن كأنّه أراد أن يبعد «النحس» و «الشؤم» بذكر من القرآن بإتيان سورتين تختصّان فيه النصر و الفتح للمسلمين علي الكفار. فيدعو الشاعر ممدوحه أن يبقي ناصراً لدين الحق و يعيش في عزّة و كرامة لمساعدة الفقراء و الضعفاء راجياً منه تعالي أن يقيه من شر الاعداء.

يعتني الشاعر في هذه القصيدة عناية بصياغة الكلام و استخدام بحر عروضي يناسب فحواه و هو بحر المتقارب و استخدام مفردات لها ايقاع غير ثقيل صالح للمدح الحماسي. إلي جانب المحسنات البلاغية التي لها تأثيرها في هذا الايقاع كالجناس نحو " سيول/خيول " و " سيول/ سيوف " و " برّوا/كرّوا/فرّوا" و " جرحي/طرحي" و " طاب/طيب" و "سعد/ سعيد" و الطباق نحو " اصل/ فرع " و " الارض/ السماء " و " الدجي/ الضياء " و مراعاة النظير نحو " فيلق/ لواء/سماء " و " شمس/سماء/حرباء " و " قتلي/جرحي/طرحي/اسراء " و الاقتباس نحو " ركبُ خيلٍ يوم اللقاء أشدّاءُ علي الكُفر بينهم رحماءُ " و التيمّن باسم السور القرآنية كسورة الفتح و النصر.

*** الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني الكاشتري

هو «ابو مسلم الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني الكاشتري» عالم و أديب ولد سنة ١٢٧٨ ه.ق / ١٢٤٩ ه.ش في قرية كاشتر حيث تمّ فيها بداية تحصيله . ثم إنتقل إلي سنندج و قرية «لون سادات » بحثاً للعلم.

سافر الروحاني الي عراق لإكتساب العلم و العرفان و الأدب و بعدها إنطلق إلي دياره و عكف علي الدراسة و التدريس في مدرسة «عبدالله بيك» في سنندج.

كان الشيخ قوي الذاكرة و المطالعة و كثير الإطلاع علي الأدب العربي و الفقه و التفسير و النحو و الصرف و البديع و علم الحديث و له كتب مختلفة في كثير من هذه المجالات إضافة إلي ديوانه الفارسي والعربي و رسائله و الخطب العربي . توفي هذا الأديب الأريب سنة ١٣٦٠ ه.ق / ١٣٢٢ ه.ش

من آثاره:

١. شرح الصدر بالتوسل بأهل البدر: منظومة عربية في مائة و عشرين بيتاً أنشدها في المدح و التوسل إلي أصحاب البدر ذكراً أسماء كلهم .
٢. النظم الأسني في التوسل بأسماء الحسني: منظومة عربية في ٥٩ بيتاً في المناجاة و التوسل بأسماء الله تعالي.
٣. نظم شمايل النبي (ص) : أرجوزة عربية في ٥٠٦ بيتاً في وصف صورة النبي (ص).
٤. إسماعيل نامه (بالفارسية)
٥. غاية التوسل في نظم سيرة الرسول(ص) : منظومة عربية تشتمل علي ٦٣٠ بيتاً في حياة الرسول (ص) من الولادة حتي الممات.
٦. بدرنامه: منظومة فارسية في ١٤٥٠ بيتاً في وصف البدر.
٧. رسالة نثرية بالفارسية في علاقات الصوفية.
٨. باكورة النحو: أرجوزة عربية في ١٩٢ بيتاً في علم النحو.
٩. نخبة الأدب: أرجوزة عربية في ٨١٠ بيتاً في البديع و المحسنات الشعرية.
١٠. نظم الآداب : أرجوزة عربية في علم الحديث .
١١. تخميس علي قصيدة البردة للبوصيري.
١٢. تشطير علي قصيدة البردة للبوصيري .

١٣.تشطير علي قصيدة مضرية للبوصيري.
١٤.حديقة الفوائد: منظومة في بحر الرجز ذكراً للحروف و المفردات العربية.
١٥.رسالة فارسية في ذكر ولادة النبي(ص)
١٦.أرجوزة فارسية في بيان البعثة و غزوات النبي (ص).
١٧.مجموعة من فتاواه .
١٨.الخطب العربية.
١٩.ديوانه الفارسي.
٢٠.ديوانه العربي.
٢١.الرسائل.

من أشعاره العربية في بحر «الخفيف» مدح الرسول (ص):

يا رسولَ الهُدي جُعلت فداكا ليس لي مَن به ألوذُ سواكا
قد أتيتُ الذنوبَ حتّي بدا لي إنّني نلتُ شقوةً و هلاكا
و اتّبعت الهوي و أسرفتُ فيه و نسيتُ الهُدي بتَرك هواكا
و اقترفت الحجاب للقلب حتي حرم الإتعاظ[1] و الادراكا
فإذا كان في القيامة نودي مَن أشرُّ الوري لَقُمتُ هناكا
ليس لي قُربة بها استقيلُ ما تعاطيتُ من خلاف رضاكا
غيرَ أنّي امروءٌ كثيرُ الغرام هائمُ البال مولعٌ بهَواكا
خالطت مني العِظام و لحما و عروقا محبّتي إياكا
أنت يا سيدي أحبُّ الأنام و أعزُّ عليّ مِمّن سواكا
ليس والله في الوَري لي حميمٌ أو خليلٌ محبة ساواكا
فإذا مَا ينشّرُ الاملاك صحفَ المسلمينَ تحتَ لواكا
فقدوا في صحيفتي و كتابي طاعةً أو بضاعةً غير تاكا

شرح القصيدة و دراستها الادبية

القصيدة في مدح الرسول يتجلي فيها و من أبياتها الأولي تأثير قصيدة البردة الشهيرة للبوصيري[31] .

و «المدرس» تأثر بها بسبب تعرّفه علي الأدب العربي خاصة البديعيات المشهورة في عصر الإنحطاط. فنشاهد فيه من المفردات و الصنائع المستعملة في البردة ما كان عددها غير قليل ؛ علي سبيل المثال ذكر المدرس الروحاني في البيت الأول من قصيدته عبارة «ليس لي من به ألوذ سواك» فيقول:

يا رسول الهدي جُعلت فداكا ليس لي من به ألوذ سواكا

كأنّه استلهم من البردة في ذكر هذه العبارة و إستخدام إسلوب النداء في بداية قصيدته فجاء في البردة الشهيرة :

يــا أكرَمَ الخلق ما لي مَن ألوذُ به سِوَاكَ عِنـدَ حُلولِ الحادِثِ العَمِمِ

و القصيدة شأنها شأن القصائد البديعية في مدح الرسول (ص) ملامةَ النفس و إظهار الندم علي ما إرتكب من الذنوب و المعاصي و إتباع الملاعب و الملاهي و نسيان حب الرسول (ص). فيقول:

قد أتيتُ الذنوبَ حتّي بدا لي إنّني نلتُ شقوةً و هلاكا
و اتّبعت الهوي و أسرفتُ فيه و نسيتُ الهُدي بتَرك هواكا

و إنّه معترف بكونه أشرّ الناس في القيامة إعترافاً من قبل نفسه و علي لسانه لما تعاطي علي خلاف رضاه لكنّه رغم علمه علي ذنوبه و إعترافه عليها لا يقنط من ينبوع محبته فيجترأ علي الإستغفار و العفو و يعتبر محبته للرسول طاعته و بضاعته الوحيدة في صحيفة أعماله فيأمل أن يسير في القيامة تحت لواء النبي (ص) فيقول:

فإذا كان في القيامة نودي مَن أشرُّ الوري لَقُمتُ هناكا
ليس لي قُربة بها استقيلُ ما تعاطيتُ من خلاف رضاكا

[1] قبول الموعظة و العمل بها

و نري في مودته للرسول و ندامته من ترك هواه صداقة و إخلاص يتأثر بها القارئ ، و في كلامه متانة و رصانة في اللفظ و سهولة في المعني تزيد علي هذا التأثير.ما أسرف الشاعر في استخدام الصنائع البلاغية في قصيدته بل عكف علي ما يجول في ضميره من المشاعر الصادقة تجاه النبي (ص) دون التكلف و التعقيد. فنراه لايستخدم هذه الصنائع إلا قليلاً في كلامهم مثل الجناس نحو " هوي/هدي " و " سواكا/ساواكا " و مراعاة النظير بين المفردات " عظام/لحم/عروق ".
لكنه مما عيب علي كلامه هو «تكرار القافية» في قصيدته القصيرة، فالشاعر أتي بالقافية «سواكا» في البيت الأول و رددها في البيت التاسع و كذلك قافية البيت الثالث«هواكا» و رددها في البيت السابع و هذا لشيء عجاب لعلمه الوافر و إطلاعه الواسع عل أسرار البلاغة العربية.

ومن مقدمته في «غاية السول» في بيان سيرة الرسول في بحر «الخفيف»:

يا نبياً ساد الانامَ و فاقا بِعُلا شأوه الذي لن يُطاقا
كُل مرقاة كبرياء فقد ار قيت نحو الاله كي تتلاقي
كيف تلقاك الانبياء و مرقا ك بمرأي منه الإله لحاقا
اِن تقاصرتَ في مدي العمر منهم فلقد طُلتهم هديً و سباقا
كل آي أتوا بها إرهاص لك إذ أنت سرُّهم أطباقا
إنّهم مِن منابع وردوها جرعوا فائزين كاساً دِهاقا
فارتووا صادرين و استيقنوا أنْ بك لاقوا رويً و ذاقوا ذواقا

شرح القصيدة و دراستها الادبية

بدأ الشاعر قصيدته بأسلوب النداء - و هذا ما رأيناه في القصيدة السابقة- و المنادي هو النبي (ص) الذي فاق الناس جميعاً بخصائله العالية بعيدة المنال علي الجميع حتي الأنبياء عليهم الصلاة و السلام. فإنه (ص) في أعلي مرتبة النبوة و لا يرقي أحد من الأنبياء درجته و هو الذي رغم قصر عمره المبارك عمت هدايته و انتشرت رسالته في أطباق الأرض بين الشعوب و الأمم ما لم تنل اليه بقية الأنبياء.

اِن تقاصرتَ في مدي العمر منهم فلقد طلتَهم هدي و سباقا

فيقول الشاعر أن الرسل الكرام جاؤوا ليمهدوا مجيئك كأنهم ظواهر الرسالة الإلهية و أنت باطنها فإنهم إرتووا من منهل الرسالة و إستيقنوا أن من يلاقيك يرتوي من عذب ماءك.
إذا كانت القصيدة واضحة المعني فجاء لفظه سهلا و متلائماً معه و هذه ميزة بارزة في اشعار الشاعر، فإنه يتحاشي عن اساليب الكلامية المعقدة و المفاهيم المتكلّفة و يعرض اشعاره في قوالب يأتلف فيه اللفظ مع المعني.
و أما القصيدة فقد احترز الشاعر فيها عن استخدام الصنائع البلاغية إلا قليلاً و هي محسنات لفظية كالطباق مثل " تقاصرتَ/طلتَ " و مراعاة النظير مثل " منبع/وردوا/جرعوا/كأساً " في البيت السادس من القصيدة و الاقتباس في نفس البيت في " كاساً دهاقا". [٣٢]

النتيجة

لا يخفي علي أحد أن الإيرانيين خدموا الإسلام و الأدب العربي خدمة لا مثيل لها عند أيّ أمّة من الأمم الإسلامية و الأكراد الإيرانيون كذلك قدموا إنجازات جلية في مجالات مختلفة و منه العلمية و الأدبية.
فمنهم من هاجر إلي البلدان العربية و أقام هناك و صار مواطناً عربياً، فبرز هو أم أبناؤه بينهم و خدموا الأدب العربي و قدموا له ما لا يقدمه العرب بأنفسهم بحيث خفيت لكثير من الأدباء و المؤرخين جنسيتهم الأصلية كأحمد شوقي، قاسم أمين، محمد كرد علي و آخرين، و منهم من رجع إلي موطنه و أسس المدارس الدينية و الحوزات العلمية و قام بدوره في نشر العلوم العربية و الإسلامية بين الأمة الكردية؛ كالعلامة ملا عبدالله البيتوشي و العلامة ملا أحمد النودشي و الأستاذ بابا مردوخ الروحاني.
لسنندج و علماءها مكانة عالية في تعاطي الادب العربي و خاصة تفشي الادب العربي بين الامة الكردية مثل الأستاذ بديع الزمان مهي السنندجي، عرفان السنندجي و الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني الكاشتري.

الهوامش

١. جرير بن عبد الله البجلي أبو عمرو وكان ممن هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حجبه رسول الله منذ أسلم و لا رآه إلا تبسم في وجهه . مات جرير سنة إحدى وخمسين (البُستي ، ١١٩١م، ص ٧٦)
٢. مدينة في طريق همذان ـ كرمانشاه ولد فيها كثير من العلماء و الأدباء
٣. مدينة «كرمانشاه» حالياً
٤. محمد بن أسد بن علي أبو الحسن الكاتب البغدادي المقرئ قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وهو صاحب الخط توفي سنة تسع وأربعماية وهو شيخ ابن لبواب الكاتب المشهور وقد سمع ابن أسد أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد وعلى بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة. (صفدي ، ٢٠٠٠م . ج٢ ، ص ١٤٣) .
٥. أحمد بن داود بن ونند أبو حنيفة الدينوري (٠٠٠ ـ ٢٨٢ هـ) أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر عن ابن السكيت وكان نحوياً لغوياً مهندساً منجماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه وتوفي في جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين ومائتين وقيل سنة تسعين وقيل سنة إحدى وثمانين قال ياقوت في معجم الأدباء. ولأبي حنيفة كتب، منها: الفصاحة، الأنواء، حساب الدور، الجبر والمقابلة، البلدان، الرد على لغدة الأصبهاني، الجمع والتفريق، الأخبار الطوال، الوصايا و له تفسير القرآن و غيرها من الكتب . (السابق ، ج ٦ ، ص ٢٣٣)
٦. أحمد بن جعفر الدينوري (٠٠٠ ـ ٢٨٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٠٢ م) أبو علي أحد المبرزين المصنفين في نحاة مصر. قدم أبو علي البصرة وأخذ عن المازني كتاب سيبويه ثم دخل إلى بغداد فقرأ على المبرد ثم قدم مصر وألف كتاب المهذب في النحو. ... ولما قدم علي بن سليمان الأخفش إلى مصر خرج أبو علي منها فلما رجع الأخفش إلى بغداذ عاد أبو علي إلى مصر وأقام بها حتى مات وله كتاب إصلاح المنطق وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين. (السابق ، ج٦ : ص ١٧٧)
٧. هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد، كان شيخ أهل النحو والعربية، وإليه انتهى علمها بعد طبقة أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني، وكان من أهل البصرة، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثيرة النوادر. صنف كتبا كثيرة، ومن أكبرها كتاب "المقتضب" وكتاب "الكامل"، وكان مولد المبرد سنة عشر ومائتين، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين. (ابن أثير، ج ٢ ، ص ١٠)
٨. بكر بن محمد بن بقية وقيل بكر بن محمد بن عدي بن حبيب أبو عثمان المازني النحوي (؟؟؟ ـ ٤٩ هـ.ق) من بني مازن وهو أستاذ أبي العباس المبرد، توفي المازني سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقال غيره: مات سنة تسع وأربعين بالبصرة . (البغدادي، ٢٠٠م، ج٧،ص ٥٧٩)
٩. ابن الحاجِب أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدوني ثم المصري (٥٧٠ ـ ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ ـ ١٢٤٩ م) الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين؛ كان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كردياً، واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، رضي الله عنه، (الإربلي ، ١٩٠٠ م ، ج ٣ ، ص ٢٤٨)
١٠. أحمد شوقي: أحمد شوقي بيگ إبن علي بيگ من مشاهير الأكراد في القرن الرابع عشر الملقب بـ «أميرالشعراء» مولده مصر و أصله كُردي كما يقول هو بنفسه نقلاً عن أبيه:

سمعت بأذني من أبي و هو قائل من الكرد أصلي جئت في العُرب ناشئاً

(روحاني، ١٣٨٢، ج٢ ، ص ٢٠٦)
١١. جميل صدقي بن محمد فيضي بن الملا أحمد بابان الزهاوي (١٢٧٩ ـ ١٣٥٤ هـ / ١٨٦٣ ـ ١٩٣٦ م.) شاعر النهضة الأدبية ولد ببغداد في ١٨ حزيران ١٨٦٣ م و توفي بها ٢٣ شباط ١٩٣٦ م (الزهاوي ، ٢٠٠٤، ٥) . يرجع نسب «الزهاوي» الي مدينة «الزهاو» من أعمال ايران اليوم (سر پل ذهاب في محافظة كرمانشاه) بسبب إقامة جد الشاعر هناك . (بصير، ١٩٤٦، ٥)

١٢. ولد معروف الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٢ه.ق من أسرة فقيرة و أبوه من عشيرة كردية تقول بإنها علوية النسب عربية درس العلوم العربية و العسكرية و سافر في البلاد العربية حتي مات ببغداد. من آثاره «الديوان» في مجلدين و رواية «الرؤيا» و «الآلة و الإداء» و ... (الحمصي، ١٩٧٩، ٧١٦)

١٣. محمَّد كُرْد عَلي (١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٣ م)محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد علي: رئيس المجمع العلمي العربيّ بدمشق، ومؤسسه، وصاحب مجلة (المقتبس) والمؤلفات الكثيرة. وأحد كبار الكتّاب. أصله من أكراد السليمانية (من أعمال الموصل) ومولده ووفاته في دمشق. (ابراهيمي، ١٣٦٤، ص ٧٢٤)

١٤. قاسم أمين (١٢٧٩ - ١٣٢٦ هـ = ١٨٦٣ - ١٩٠٨ م) قاسم بن محمد أمين المصري: كاتب باحث، اشتهر بمناصرته للمرأة ودفاعه عن حريتها. كردي الأصل. ولد ببلدة " طره " بمصر. وانتقل مع أبيه " الضابط أمير ألاي محمد بك أمين " إلى الإسكندرية، فنشأ وتعلم بها، ثم بالقاهرة. وأكمل دراسة الحقوق في " مونبلييه " بفرنسة.. و توفي بالقاهرة. له " تحرير المرأة - ط " و " المرأة الجديدة - ط " وكان لصدورهما دويّ. ونشر له كتاب ثالث سمي " كلمات قاسم بك أمين " ولأحمد خاكي رسالة في سيرته سماها "قاسم أمين - ط " (١) . (الزركلي ، ج ٥ ؛ ص ١٨٤)

١٥. الاستاذ ملا احمد النودشي من العلماء و الفقهاء المشهورين و الأفذاذ ولد ١٢٢٨ ق في قرية «اورامان» من قري مدينة «پاوه» في محافظة «كرمانشاه». أخذ العلوم من العراق و رجع الي قريته «نودشه» ناشراً العلوم السلامية ثم هاجر الي سنندج سنة ١٣٠٠ ق و بقي هناك حتي مات فيها سنة ١٣٠٢ ق . (روحاني، ١٣٨٢، ج ٢ ، ص ١٦)

١٦. هو العلامة ملا عبدالله البيتوشي بن ملا محمد بم اسماعيل بن ابراهيم بن عزالدين الذي ولد سنة ١١٤٠ هـ.ق في قرية «البيتوش» من قراء مدينة «سردشت» في محافظة آذربايجان الغربية. بعد أن فرغ من قراء «بيتوش» و «سنجوي» و «ماوران»، غادر موطنه الي العراق لطلب العلم في مجامعها العلمية و الدينية خاصة في مدينتي «إحصاء» و «البصرة». إتفقت الروايات علي أنه توفي في البصرة لكنه أختلف في تأريخ وفاته؛ فمنه من يقول توفي سنة ١٢١٠ هـ.ق و الآخر يقول في سنة ١٢١١ هـ.ق و الأخير في سنة ١٢٢١ هـ.ق. كان البيتوشي عالماً علي كثير من العلوم العربية من الصرف و الحو و العروض و الفقه و السيرة و ... . بقيت منه أشعار قيمة بالعربية و منها «بائيته الشهيرة» في وصف نطنه «بيتوش». (السابق، ج١، ص ٢٨٥)

١٧. هو عارف و عالم الاستاذ برهان الدين الحمدي ابن العلامة عبدالحميد عرفان السنندجي ولد سنة ١٢٨٢ ه.ش في مدينة سنندج . كَبُرَ برهان الدين يتيماً و هو في ١٢ عاماً من عمره لكنه سار في طريق العلم و أخذ كثيراً من العلوم الدينية و العربية. مات هذا العارف الشاعر الاديب سنة ١٣٦٦ هـ.ش . (السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٩)

١٨. العلامة بابا مردوخ الروحاني المتخلص بـ «شيوا» صاحب كتاب «تاريخ مشاهير كرد» الخالد ، ولد سنة ١٢٩٩ ه.ش في قرية «كاشتر» في مدينة سنندج. تلمذ عند ابيه الاستاذ «الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني» و «الاستاذ بديع الزمان مهي السنندجي» و غيرهما من الاساتذة. له تصانيف عديدة بلغ عددها ٢٩ عنواناً في صدرها «تاريخ مشاهير كرد». مات «شيوا» سنة ١٣٦٧ ه.ش و هو مريض. (السابق ، ج٢ ، ص ٥٣٤)

١٩. مدينة «روانسر» وقعت في محافظة كرمانشاه غرب ايران حالياً بعيدة عن مركز المحافظة ٦٥ كيلومتراً

٢٠. منها القصيدة الّتي أنشدها الدكتور أمير محمود الأنوار :

نور شمع آفرينش اوستاد عبدالحميد — آن كه وصف دانشش را پير و برنا كرده اند
دُرّ يكتاي زمان بودي و چون او كس نديد — تا كه غواصان دانش، غوص دريا رده اند
بُد جهاني را حميد و عالمان را افتخار — در عزاي مرگ او بنگر چه غوغا كرده اند
بُد زماني را بديع و داشت جاني حق پرست — حق پرستان را بهشت عدن مأوي كرده اند
بر پريد از خاک تيره تا پر افلاكيان — زانكه او را جايگه بر عرش اعلي كرده اند

(السابق ، ج ٢ ، ص ٤٤٦)

و قصيدة أخري من الأستاذ جلال الدين الهمايي :

چون بديع اين زمان عبدالحميد اوستاد آن كه در فن ادب بد «صاحب» و «ابن العميد»
در زبان و شعر تازي پايه دار و مايه ور با ذكاي طبع و حفظ سالم و قول سديد
زين جهان فاني اندر جنّت باقي شتافت با ضمير پاک و قلب روشن و روي سپيد
سال فوت او «سنا» بر هجري شمسي نوشت
«خيمه بر ملک بقا زد زين جهان عبدالحميد» (ابراهيمي، ١٣٦٤، ص ٢٦٩)

٢١. «هذه القصيدة هدية من العبد المسكين المرتجي بديع الزمان مهي السنندجي إلي سيده و سنده و ملاذه ، الحبر ، و علّامة الدهر ، ابي مسلم الشيخ حبيب الله المدرس الروحاني الكاشتري ..... » (روحاني، ج ٢ ، ص ٤٥٣)

٢٢. هو «عبدالرحمن پينجويني» من العلماء الأفذاذ ولد سنة ١٢٥٠ هـ.ق في مدينة پينجوين في بلاد عراق (ذكر الروحاني في كتابه سنة ولادته ١٢٤٤ ه.ق) . له تصانيف منها «تنقيح علي گلنبوي برهان» في المنطق المطبوع في مصر و «إعداد علي آداب البحث» المطبوع في مصر (محمدي، صص ٢٢٦ – ٢٢٩)

٢٣. حسنعلي خان امير نظام گروسي مِن أكراد ناحية «كبودوند گروس» في منطقة «بيجار» قريباً من سنندج ولد سنة ١٢٣٦ / ١٢٣٧ ق من أم ارمنية. ابوه من كبار رجال في عصر فتحعلي شاه. هو تولي مقاليد الأمور في البلاد المختلفة حتي مات رمضان ١٣١٧ ق و دفن في مدينة «كرمان» كما وصي عليه (عضدالدوله، ١٣٧٢، ص ٩٧)

٢٤. الشنفرى (٥١٠ م) هو ثابت بن أوس الأزدي الشاعر من أهل اليمن. والشنفرى هو العظيم الشفتين. وهو شاعر منالشعراء الصعاليك العدائين. له الشعر الحسن في الفخر و الحماسة، منه لاميته المعروفة بلامية العرب (شيخو ، م ، ج ٦ ، ص ٢٩١)

٢٥. مؤيد الدّين الطغرائي (٤٥٣ ه. ق - ٥١٣ ه . ق) مؤيد الدين الأصبهاني المنشئ المعروف بالطغرائي؛ ولد في عام ٤٥٣ هَ . ق في إصفهان و بدأ حياته السياسية كاتبا في اربيل ثم صار في خدمة ملكشاه السجلوقي و وزيرا لمسعود شاه السلجوقي حتي قتل في عام ٥١٥ هَ . ق (بروكلمان، ج ٥ ، ص ٥)

٢٦. آية ٥ «إنّ مع العسر يسرا» سورة الإنشراح المباركة

٢٧. آية ٤ "الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» سورة القريش المباركة

٢٨. آية ١٨ «صم بكم عمي فهم لا يرجعون» سورة البقرة المباركة

٢٩. هو أن يجعل الشاعر كل بيت، بسمطه، أربعة أقسام؛ ثلاثة منها على سجع واحد (حموي، ٢٠٠٤، ج ٢ ، ص ٤٣١)

٣٠. الشيخ محمود البرزنجي: هو «الشيخ محمود بن شيخ عبدالعزيز بن شيخ محي الدين بن شيخ حسن» من العلماء و العارفين عاش في القرن الرابع عشر في «كركوك» مدينة في العراق. و له تصانيف «الاشرفية في أنساب السادة البرزنجة» و «تحفة الأحباب» و غيرهما (روحاني ، ج ٢ ، ص ٥٧)

٣١. هوشرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد المصري المعروف بالبوصيري(٦٠٨ هـ - ٦٩٦ هـ/ ٧ مارس ١٢١٣ – ١٢٩٥) نسبة إلي «بوصير» قرية في مصر ، صاحب قصيدة البُردة المشهورة :
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول . . . متيم إثرها لم يفد مكبول
(عطا الله، ١٩٨٥ م ، ج١ ، ص٣٥٦)

٣٢. آية ٣٤ " و كأساً دهاقا " سورة النبأ المباركة

المصادر:

١ . القرآن الكريم
٢ . ابراهيمي محمدي ، محمد صالح. ١٣٦٤ ه.ش ، «ژيناوه ي زانانياني كورد له جيهاني ئيسلامه تي »؛ تهران، ناشر: المولف نفسه
٣ . البغدادي، ابو بكر الخطيب. ٢٠٠٢ م، تاريخ بغداد؛ بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي
٤ . إبن أثير، ضياء الدين. د.ت . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ بتحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الفجالة ـ القاهرة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
٥ . الإربلي ، أبو العباس شمس الدين ابن خلكان البرمكي . ١٩٠٠ الي ١٩٩٤ ، وفيات الأعيان؛ بيروت ـ دار صادر
٦ . الأنصاري، ابن منظور. ١٤١٤ه.ق ، لسان العرب؛ بيروت ، دار صادر، ط ٣
٧ . بروكلمان ، كارل. د.ت ، تاريخ الادب العربي؛ الطبعة الثالثة. بيروت ، دارالمعارف
٨ . البُستي ، محمد بن حبان أبو حاتم الدارمي التميمي. ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م ، مشاهير علماء الأمصار؛ المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع
٩ . بصير، محمد مهدي. ١٩٤٦م ، نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر؛ بغداد،مطبعة المعارف
١٠ . البَلاذُري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. ١٩٨٨ م ، فتوح البلدان ؛ بيروت ، دار ومكتبة الهلال
١١ . الحمصي، نعيم. ١٩٧٩م، الرائد في الأدب العربي؛ بيروت، دار المأمون للتراث
١٢ . الحموي، ابن الحجة. ٢٠٠٤ م ، خزانة الأدب وغاية الأرب؛ دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت
١٣ . روحاني ، بابا مردوخ. ١٣٨٢ ه.ش ، تاريخ مشاهير كرد؛ تهران ، سروش
١٤ . الزركلي الدمشقي ، خير الدين بن محمود. الاعلام؛ ٢٠٠٢ م ، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر
١٥ . الزهاوي، جميل صدقي. ٢٠٠٤م، ديوان (الشارح: إنطوان قوال)؛ بيروت، دارالفكر العربي
١٦ . شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب. ١٩١٣ م ، مجاني الأدب في حدائق العرب؛ بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين،
١٧ . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. بتحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م ، الوافي بالوفيات ؛ – بيروت ، دار إحياء التراث
١٨ . عضدالدوله ، احمد ميرزا. ١٣٧٢ ه.ش ، تاريخ عضدي؛ به اهتمام عبدالحسين نوايي ، تهران، نشر علمي
١٩ . عطا الله، رشيد يوسف. ١٩٨٥م، تاريخ الآداب العربية؛ بيروت، موسسة عزالدين للطباعة و النشر
٢٠ . معتمدي، مهيندخت. ١٣٨٨ ه.ش ، «قصايد سه گانه لامية العرب ، لامية العجم، لامية الكرد» و قصيده بانت سعاد؛ ترجمه ي علامه برهان الدين حمدي، سنندج، انتشارات پرتو بيان
٢١ . معلوف، لويس. ١٣٧٩ ه.ش، المنجد في اللغة؛ تهران، نشر فرحان